الأبعاد المعرفية في اسطورة الاينوما إليش

أحمد الجاسم*، فادي الأطرش**

*طالب دراسات عليا (ماجستير)، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب

**مدرس، قسم الفلسفة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة حلب

الملخص

تعتبر هذه الاسطورة واحدة من أعمق وأهم الاساطير التي تجسد نظرة الانسان لما يدور حوله من أحداث، فهي من الناحية الفكرية، تعبر عن فكرة الصراع الدائم بين الطبيعة الثائرة والإنسان الراغب في السيطرة عليها، ومن الناحية التاريخية تمثل انتهاء النظام الأمومي وبداية النظام الأبوي، هذا بالإضافة لكونها توضح لنا من الناحية السياسة الاجتماعية الكيفية التي منحت الملك السلطة المطلقة والتي غدا بموجبها المسيطر الأول على كل شيء، كما أنها من الناحية الفلسفية احتوت الكثير من الأفكار النظرية.

الكلمات المفتاحية: اسطورة، الناحية النفسية، ألواح، الناحية الفلسفية، ابعاد الاسطورة.

ورد البحث بتاريخ 2022/3/28

قبل البحث بتاريخ 2022/5/9

Cognitive dimensions in the legend of Elish Inoma

Ahmed Al-Jassim*, Fadi al-Atrash**

* Postgraduate student (Ma), Dept. of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, University of Aleppo

**Teacher, Dept. of Philosophy, Faculty of Arts and Humanities, University of Aleppo

Abstract

This myth is considered one of the deepest and most important myths that embody the human view of the events around them. From the intellectual point of view, it expresses the idea of the permanent conflict between the rebellious nature and the person who wants to control it. From a historical point of view, it represents the end of the matriarchal system and the beginning of the patriarchal system. In addition to the fact that it shows us from a social policy point of view how the king was granted absolute power, according to which he became the first in control of everything, and from a philosophical point of view it contained many theoretical ideas.

Keywords: Murdock, Abstract, legend panels, kango, dimensions of legend.

Received 28/3/2022
Accepted 9/5/2022

مقدمة:

الاينوما إيليش **Enuma Elish** أو عندما في الأعالي، اسطورة بابلية تم تأليفها" في فترة حكم نبوخذ نصر حوالي(1124– 1103 **ق.م**)، واقدم نسخ منها– وهي التي عثر عليها في أشور– لم تكن سابقة لبدايات الالف الاول ق.م، كما ان اجزاء كثيرة منها عثر عليها في مكتبة اشور بانيبال(668، 672 **ق.م**) في نينوى، ولكن نسخا اخرى تم اكتشافها في كيش وسيبار"[1].

وتتألف الاسطورة من حوالي ألف سطر، تم تجميعها من 60 نسخة.

ويشير الشواف الى ثلاث مسائل أساسية تتعلق بهذه الاسطورة، وهي التالية:

1." ان هذا النص كان يعاد نسخه فقط خلال الفترات الزمنية اللاحقة لتأليفه.

2.إن مؤلفي هذه النص كانوا على اطلاع كامل وعميق على التراث السومري الاكادي، ذلك التراث الذي تم استحياؤه بذكاء وخيال لا يمكن التشكك بعبقرية مؤلفيه.

3.هذه القصيدة بمثابة الميثوس لأصول الاشياء كلها، فهي تروي قصة التكوين وخلق عناصر الكون على مساواتها وفق نظام اقره الآلهة مردوك، كما تروي قصة خلق البشر وتقرير مصيرهم ودورهم كبشر"[2].

ويتوجب على الباحث قبل البدء في استعراض الابعاد المعرفية لهذه الاسطورة التعرف على الاله مردوك الاله الرئيسي فيها.

أولا– الاله مردوك:

كما هو معروف بعد أن حل البابليون مكان السومريين" أخذوا عنهم مجمع آلهتهم وغيروا فيها بعض الأسماء والوظائف، فاستبدلوا الههم إنليل ذو المكانة العالية بالإله مردوك **Marduk** ، ففي الألف الثاني ق.م ارتقى هذا الإله– شيئاً فشيئا– من مجرد إله عادي الى إله أعلى، وبات من طليعة كبار الآلهة الذين كان لهم نفوذ وهيبة عظيمان"[3]، ليس هذا فحسب، بل دفع بكبار الآلهة إلى مرتبة ثانوية ليحتل بهذا المركز

[1]– **الشواف** قاسم، 1997– **ديوان الاساطير الآلهة والبشر**. مكتبة الساقي، بيروت، جزء 2– ص 113، 114.

[2]– المرجع السابق– ص 114.

[3]– **ميغوليفسكي**(أ . س)، 2005– **أسرار الآلهة**، تر: حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء الدين، دمشق –

الاول، فكما يقول بارندر:" استمر إنليل عضواً في مجمع الآلهة البابلي ولكن في مركز ثانوي، لأن مردوك استولى على المركز الأول"[1].

ففي عهد حمورابي سنة 1800 ق.م[2] بدأ يتعاظم شأن مردوك، وظل هكذا إلى أن أصبح أعظم آلهة بابل وخالقها، وقد كرست ملحمة الخلق الاينوما إليش لهذا الغرض، أي لجعله سيدا مطلقا، وتقديمه كخالق ومنظم للكون. ويقول شارل فيروللو:" بعد أن اختار حمورابي حوالي 1800 ق.م مدينة بابل عاصمة له ولإمبراطوريته، ظهر الاله مردوك واحتل المرتبة الاولى واحتكر لنفسه صفات بقية الآلهة، وحظي أخيرا بلقب الخالق"[3]." ويصرح حمورابي نفسه في بداية قانونه الشهير بذلك، يقول:" ان انو العظيم. وإنليل سيد السماء والارض هما من نسل الاله مردوك(الابن البكر للإله انكي)"[4].

ومهما يكن من أمر، فإن الاله مردوك ما أن علا شأنه وتربع على عرش الآلهة حتى بدء من ناحية" ينتزع من انداده توكيلا عاما شاملا، وغدا صاحب القرارات الحاسمة التي تنم على إن الحكمة السياسية شيئا ضروريا لا محيص عنه مع اتساع المجلس السماوي"[5]. كما استطاع من ناحية أخرى أن يسلب صلاحيات الآلهة الكبرى، فهو – كما يقول ل. ديلابورت" استطاع ان يسلب ألواح القدر من الإله إنليل، وقد تخلى

ص 30.

[1]– **بارندر** جفري، 1993– **المعتقدات الدينية لدى الشعوب**. تر/ إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة/ عبد الغفار مكاوي– سلسلة عالم المعرفة، الكويت– العدد 173 – ص 14

[2] –**حامورابي:** أشهر ملوك بابل وصاحب قوانين حمورابي الشهيرة، كان من العموريين، وقد امتد عهده بين العام (1792، والعام 1750 ق.م)، وهو لم يكف يضع الاسس القانونية للدولة، بل اسس الدولة نفسها، ولم تقتصر حدود دولته على مدينة بابل وانما امتدت من شواطئ الخليج العربي حتى مملكة ماري على الفرات ونينوى على دجلة. **ميغوليفسكي**(أ . س)، 2005– مرجع سابق ، ص 22.

[3]– **فيروللو** شارل، 2000– **اساطير بابل وكنعان**. تر: ماجد خير بيك، مطبعة الكتاب العربي، دمشق– ص 20.

[4]– **بوتيرو** جان،2005– **الديانة عند البابليين**. تر: وليد الجادر، مركز النماء الحضاري، سوريا– ص 55.

[5]– **شميل** ايف، 2005– **السياسة في الشرق القديم**. تر: مصطفى ماهر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة– ص 153.

انو له عن سلطته، ومنحه ابوه أيا اسمه، وكانت له بالإضافة ذلك كل الحكمة"[1]، ليس هذا فحسب، بل حدث– في مرحلة تالية– ان بدأت تستحيل الآلهة الاخرى إلى مجرد صفات واسماء متنوعة له، فكما يقول بالخير بقة:" لقد أدرك البابليون إمكانية ظهور الآلهة المتعددة كأوجه لرب واحد"[2].

ومعنى هذا، أن الآلهة هنا بدأت" تذوب في شخص الإله مردوك، وأصبحت مسميات وصور تشير الى سلطته"[3].

ويؤكد الأطرش هذا بقوله:" قام المفكرون في الحضارة البابلية بتقديم الإله مردوك حامي بلاد بابل إلى الصف الأول، وغدا بذلك الإله الرئيسي في مجمع الآلهة. كما بدأوا بتأليف الأساطير عن أولويته على بقية الآلهة، محاولين من ذلك وضع شيء ما شبيه بتعاليم وحدة الوجود فافترضوا– عموماً– وجود إله واحد هو مردوك، أما باقي الآلهة فهي مجرد تنوعات في ظهوره.

" نقرأ في نص يستخدم لتمجيد الإله مردوك:

سن **Sin** / إله القمر/ هو ألوهيتك.

أنو هو مجمعك المقدس.

وآيا **Ea** هو حكمتك اللطيفة"[4].

ثانياً– نص الأسطورة:

تتألف الاسطورة من حوالي ألف سطر، مكتوبة على سبعة ألواح طينية.

اللـوح الأول: يحتـوي 162 سـطرا، وفيـه وصـف للحالـة البدائيـة الأولـى قبـل الخلـق

---

[1]– **ديلابورت** ل،1997– **بلاد ما بين النهرين**، تر: محرم مكارم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر– ص 144.

[2]– **بقـة** بلخيـر، 2009– **أثـر ديانـة وادي الرافـدين علـى الحيـاة الفكريـة سـومر وبابـل 3200– 539 ق.م.** اطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، اشراف/ بلقاسم رحماني، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر– ص 39.

[3]– **بوتيرو** جان،2005– **الديانة عند البابليين**. مرجع سابق، ص 55، 56:

[4] – **الأطرش** فادي، 2006 – **مشكلة الخلق والصدور في الحضارة الشرقية القديمة**. أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة، إشراف د. عاطف العراقي، جامعة الزقازيق فرع بنها، مصر– ص 47.

والتكوين، فالعالم كان غارقاً وسط اضطراب مائي وظلام دامس وسكون مطلق، ولم يكن هناك سوى أبسو **Apsu** الماء العذب– تعامة **Tiamat** الماء المالح– ممو **Mummu** الضباب، وتعاقبت الازمان، فاختلطت العناصر الثلاثة معاً، هنا بدأ فعل الخلق، متمثلاً بظهور أول نوعين متميزين من الآلهة، وهما لخمو **Lakmu** ولخامو **Lakkamu**، أي الغرين(الماء والتراب ممتزجين). ومن اتحاد هذان الإلهين ظهر أنشار **Anshar**(الذي يشير لكل ما هو فوق السماء) وكيشار **Kishar** (التي نشير لكل ما هو تحت الارض)، ومن زواج هذين الالهين جاء أنو **Anu** الذي أنجب نوديموت أي آيا الاله الحكيم والعظيم المختص بالخلق والانجاب او بالصنع.

وبعد أن جاءت الآلهة الجديدة الى الوجود، بدأوا الرقص، فأفسدوا بهذا حالة السكون المطلق والصمت العميق التي كانت سائدة في الكون، الأمر الذي أزعج أبسو وتعامة، فسارع أبسو لاتخاذ التدابير اللازمة للقضاء عليهم. فاجتمع بزوجته ووزيره وصارحهما برغبته، فلما سمعت تعامة منه ذلك، ثار هياجها– رغم ألمها من سلوكهم ورغم رفضها لطريقتهم– وكتمت الشر في فؤادها صرخت بزوجها.

وبطريقة ما وصل ما دار في مجلسهم لأيا، فسارع لإفشالها، فوضع تعويذة سحرية حول الآلهة الصغار لحمايتهم، ثم ألقى على أبسو بتعويذة أخرى أغرقته في سبات عميق، فتقدم وخلع عنه رموزه الإلهية: تاجه ونطاقه، ثم ذبحه، ثم عاد إلى ممو وربطه بقيد من أنفه، وأغلق عليه في سجن محكم، فعلا أمره بين الآلهة، وبعدها بدأ أيا كما يقول إلياد: أول عمل منظم:" حيث أحدث في الكتلة المائية أول شكل من أشكال التنظيم، والمتمثل ببناء"[1]، معبداً مقدساً خاصا به فوق جسد أبسو، وفيه سكن مع زوجته دومكينا، لينجبا ابنهما مردوك **Marduk**، الذي رفع آيا شأنه بين الآلهة وزاد قدره عليهم. فأعجب به جده أنو فخلق الرياح الأربعة وسلمها له، ليخلق بها الموجات العظيمة، والتي أحدثت بدورها اضطرابا في سطح البحر الساكن، فأنزعج الآلهة القديمة بهذا، فأعلموا تعامة بما جرى، فثار غضبها، وزادت بعض الآلهة الكبرى في غضبها

[1]– **إلياد** مرسيا، 1986 – **تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية**. تر : عبد الهادي عباس، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار دمشق، دمشق– ص 97.

ولاموها لتقاعسها عن قمع الآلهة الشابة.

وهنا قررت تعامة أن تقضي على الآلهة المتمردة وتهلكها، فخلقت جيشا من الوحوش، ونصبت الإله كينغو **Kingu** – من الآلهة القديمة بعد زواجها منه– على هذا الجيش المفزع، بعد إن قرأت عليه تعويذة، جعلته عظيما في مجلس الآلهة، وزودته بالسحر المقدس وبألواح القدر– رمز التحكم بشؤون الكون والسلطة المطلقة على العالم– وزينت به صدره.

اللوح الثاني: يحوى 150 سطرا، ويتحدث عما وقع من أحداث بعد أن علمت الآلهة الجديدة– آلهة النشاط والحرك، بهجوم الآلهة القديمة(آلهة السكون) عليهم.

فهنا يعلم الإله آيا للمرة الثانية ما عزمت عليه الآلهة القديمة، فيبلغ جده الإله أنشار بذلك، فيأمره الجد بالتصدي لها، فيرفض أيا ذلك بعد أن تملك الرعب قلبه وشعر بالضعف بعد رؤيته جيشها، فيطلب أنشار من الإله أنو أن يذهب لتعامة ليهدئ من غضبها ويصالحها، غير أن أنو يفشل في ذلك، فيعقد الإله أنشار اجتماعاً للآلهة ويحثهم على مواجهة جيوش تعامة، إلا أن هذا الاجتماع قد فشل أيضاً، وذلك بسبب الهلع والياس الذي أصاب الآلهة، وهنا– بعد أن يتبين لأنشار عدم قدرة أي إله من آلهة المجلس على مواجهة تعامة– يفطن للإله مردوك فيأمر أبوه أيا أن يحضره إليه، وبعد أن يقص عليه ما فعلت تعامه يطلب منه التصدي لها، فيقبل البطل الشاب طلب جده، ويؤكد له ولبقية الآلهة أنه سيهزمها بفترة قصيرة، لكنه مقابل ذلك طالب باعترافهم أن يكون كبير الآلهة وأن يمنح السلطة ويصبح هو حاكم الكون.

اللوح الثالث: يحتوي 138سطرًا، وفيه يدعو أنشار الآلهة لوليمة عظيمة، يناقش خلالها طلب الإله مردوك بمنحه حق تقرير المصائر، وقوة الله الخالقة.

اللوح الرابع: يحتوي 146 سطرًا، وفيه يتم تنصيب مردوك ملكًا على الآلهة، فتحتفل به الآلهة، لكنهم يشترطوا لكي يوافقوا على طلبه أن يثبت لهم قدرة كلمته السحرية، فجاءوه بثوب وطلبوا منه أن يأمر بفنائه، ففعل، ثم طلبوا منه أن يعيده كما كان ففعل، فأيقنوا أنه يستحق ثقتهم وأن كلمته قد صارت لها قوة القدر. فأعطوه ولائهم واعترفوا له بالسيادة المطلقة، منحوه الصولجان والعرش والرداء الملكي وأسبغوا عليه ألقابها،

وعهدت إليه بمصير العالم.

وبعد ذلك استعد مردوك للمعركة، فرّ جيش تعامه وتراجع كينغو في حالة من الفوضى بينما ثبتت تعامة، فبارزها في معركة فردية، انتهت بانتصاره، حيث تهاوت أمامه فأجهز على حياتها، وطرح جثتها أرضًا واعتلى عليها، لينتزع قلبها الشرير ويلقى به في الفضاء الاسود.

وعندما رأى أنصارها هذا حاولوا الهروب، إلا أن مردوك أسرهم في شبكته، وداس مسوخها بقدميه، وألقى القبض على قائدهم كنغو وأسلمه إلى إله الموت، بعد أن أخذ منه ألواح القدر، وعلقها على صدره.

ثم عاد إلى الإلهة تعامة ووقف على جثتها، وبدأ من أشلائها يخلق العالم.

فصنع الكون من جسدها، حيث شق جسدها نصفين، رفع النصف الأعلى، فكانت السماء، وبسط النصف الأسفل فكانت الأرض.

اللوح الخامس: يحوى 155 سطرًا، يتحدث عن تنظيم العالم وخلق القوانين، فبعد أن تكونت السماء والارض صنع مردوك منازل للآلهة، وخلق الأبراج وثبتها في أماكنها، وحدد الأزمنة، وجعل السنة فصولًا، وحدد لكل شهر من الاثني عشر ثلاثة أبراج. وقسم المناخات، ووضع القوانين التي تبقي كل شيء في مكانه المحدد، ووضع في السماء أبراجاً من النجوم تعين ببزوغها وأفولها السنة والشهر واليوم. كما وضع فيها شريطين يعرفان باسم(إنليل وآيا)، وعلى طرفي السماء جعل باباً قوي الأقفال، وفي وسطها ثبت خط السمت. كما خلق كوكب المشترى ليصنع الحدود، ثم أخرج القمر فسطع بنوره، وأوكله بالليل، وأوكل الإله شمس بالأيام، وفصل بين الليل والنهار.

ثم عاد إلى الإلهة تعامة ووقف على جثتها، وبدأ من أشلائها يخلق العالم، فخلق من رأسها تلالاً ودفع من عينها نهرا دجلة والفرات، ومن ثديها رفع جبالاً وفجر منها عيوناً، ومن لعابها صنع الضباب والغيوم المحملة بالمطر والزمهرير...الخ، ثم بنى لنفسه مسكناً على الشطر الأعلى من جسم تعامة، وجعله مقابلاً للمنزل الذي بناه آيا على جثة الإله أبسو.

ثم أمر الآلهة ببناء مدينة بابل، ومعبدها الشهير الايساجيلا **Esagilla** [1]، مع معابد أخرى للآلهة العظام.

اللوح السادس: يحوى 166 سطرًا، يتحدث عن خلق الانسان. وفيه تتوسل الآلهة- بعد أن سئمت من خدمة نفسها بنفسها- الإله مردوك أن يخلق لها من يخفف العبء عنها، فيتوجه إلى الأسرى من جيش الإلهة تعامة، متبعاً بذلك اقتراح أبيه آيا، ويعرض عليهم العفو شريطة أن يدلوه عمن حرض الإلهة تعامة على هذا الهجوم ؟. فيجاوبوه كنغو من فعل هذا، فيأمر بربط وقطع شرايينه، وبصنع البشر من دمه المعجون بالطين، وبالفعل تحقق ما أمر به، وهكذا خلق الإنسان، وكلفه بعد ذلك بخدمة الآلهة وتقريب القرابين لها.

اللوح السابع: يحوى 163 سطرًا، وفيه تحتفل الآلهة بكبيرهم، ويطلبون منه أن يبني لنفسه قصر يُعبَدَ فيه، فخلق بابل وكلف الإنسان بتعميرها ورفع قواعد معبده لتقديم القرابين له وللآلهة، وبعد أن أنهى هذا اتخذ مكانته على قمته، ثم قدمت له طقس القربان المقدس، الذي يستمد منه الكون بنيته.

ثم تنتهي الملحمة بالآلهة وهم يقدمون فروض الطاعة من جديد لمردوك ويسبّحون بأسمائه الخمسين التي يعبر كل منها عن إحدى صفاته الإلهية[2].

وهكذا تنتهي الملحمة لتوضح العديد من المحاور، يمكننا أن ننطلق منها لفهم البعد النفسي، التاريخي، الفلسفي لهذه الاسطورة، وفيما يلي عرض وتوضيح لها.

---

[1]- للتعرف على هذا المعبد بشكل دقيق. انظر، **نعمة** حسن، 1994- **موسوعة الاديان السماوية والوضعية(ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة)**، دار الفكر اللبناني، بيروت- ص 77.

[2]- اعتمد الباحث في صياغة الاسطورة على: **الأطرش** فادي، 2006 – **مشكلة الخلق والصدور في الحضارة الشرقية القديمة**. مرجع سابق- ص 148، وما بعدها. **كامل** مجدي،2014- **أشهر الأساطير في التاريخ**. دار الكتاب العربي، القاهرة- ص 36 وما بعدها. **الماجدي** خزعل، 1998- **إنجيل بابل**. الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن-ص 13 وما بعدها. **الشواف** قاسم، 1997- **ديوان الاساطير الآلهة والبشر**. مكتبة الساقي، بيروت، الجزء الثاني- ص 116 وما بعدها. **جيمس**(إ.أ.)، 1998- **الاساطير والطقوس في الشرق الادنى القديم**. تر: يوسف شلب الشام، دار التوحيدي للنشر، دمشق- ص 165، وما بعدها، **ارمسترونغ** كارين، 1996- **الله والإنسان**. تر: محمد الجورا، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق- ص 22 ، وما بعدها.

ثالثاً- المحاور الأساسية في أسطورة الاينوما إليش:

في الحقيقة إن القراءة السريعة في هذه الاسطورة قد توحي للقارئ إنها لا تعدو أن تكون أكثر من قصة لا معنى لها ولا تمت إلى الواقع بصلة وهي لا تهدف إلا لرفع مكانة مردوك بين الآلهة، إلا ان الحقيقة على العكس من ذلك تماما، فهذا الأسطورة لم تكن مقدسة بالنسبة لتلك الشعوب، وتمثل حقائق دينة ثابتة فحسب، بل هي كذلك تقدم لنا نظرة جدلية شمولية عن أصل الكون وتنظيمه، كما توضح لنا الكيفية التي تفاعل الانسان من خلالها مع الطبيعة، إنها بشكل مختصر تعبر عن فلسفة الإنسان الاولى وعلمه وتاريخه. فكما يقول خزعل الماجدي:" تعتبر اسطورة الاينوما إيليش مادة خصبة للكثير من التحليلات والأفكار عن العالم القديم ومعتقداته، فهي تتضمن صراع مفاهيم عقلية وفلسفية كثيرة معبر عنها بأسماء الآلهة، ونجد صداها في أكثر الاديان، وفي أعرق الفلسفات كما إنها تعتبر تاريخا روحيا مكتنزا، لأنها تعبر عن العصر الاممي الذي أفل وكيفية حصول الانقلاب الذكوري"[1]. هذا بالإضافة، لكونها" صممت لمساعدتنا على التعامل مع المآزق البشرية المستعصية، واعانة الناس على تحديد موقعهم في العالم وتحديد وجهاتهم منه"[2].

ويمكن للباحث أن يؤكد ذلك، من خلال دراسة وتحليل الأبعاد التي تعكسها هذه الاسطورة، والمتمثلة بالنقاط التالية:

أ-البعد النفسي: تعكس هذه الأسطورة بعداً عميقاً من ابعاد النفس في الإنسان، فالصراع الدائر بين مردوك وتعامة، ما هو إلا صراع بين ثقافتين متمايزتين، ثقافة مركزها المرأة وأخرى مركزها المجتمع، وهي تكرس الثقافة الأبوية الطالعة، وهذا الصراع كما يرى إيرك فروم،" صراعاً يقوده الفرد على المستوى النفسي ضد الاعتماد على الأم نتيجة ما يمثله هذا الاعتماد من اتكاليه وتفكك في بنية شخصية الفرد، حتى يغدو قتل الأم اكتمال لشخصيه، وهذا ما فعله مردوك في

[1]- **الماجدي** خزعل، 1998- **إنجيل بابل**. الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن- ص 39.

[2]- **ارمسترونغ** كارين، 2008- **تاريخ الاسطورة**. تر: وجيه قانصو، الدارة العربية للعلوم، بيروت- ص 11، 12.

الملحمة.

فهذه الأسطورة– كما يرى– تروي عن تمرد الآلهة ضد الإلهة تعامة(الام الكبرى) التي كانت تحكم الكون، ويتحدون ضدها وينتخبون الاله مردوك قائدا لهم في هذا الصراع، وبعد حرب مريرة تقتل، ومن جسدها تتكون السماء والارض، ويحكم مردوك على انه الاله الاعلى. لكن قبل ان يتم اختياره حاكما اعلى يتوجب عليه ان يجتاز امتحانا، يبدو في سياق القصة تافها وملغزا، على انه في الحقيقة غير ذلك.

من الواضح– كما يقول فروم:– ان هذه الاسطورة تعكس الصراع القائم بين مبدأ سلطة الابوة ومبدأ سلطة الامومة للنظام الاجتماعي والدين، فالأبناء الذكور يريدون ان ينتزعوا السيادة من الام الكبيرة، ولكن اين لهم ان يهزموها اذا كانوا مغلوبين من ناحية جوهرية، فللنساء قوة الخلق الطبيعية، وهن يستطعن انجاب الاطفال، أما الرجال فهم من حيث هذا عقماء، وفضلا عن ذلك فإن دور الاب في تكوين الطفل ينتهي بعملية الاخصاب، على حين لا يبدا دور الام إلا بحمل الطفل وبولادته وتربيته.

فكي يهزم الرجل امه يجب ان يبرهن على عدم خضوعه لها، وعن قدرته على الانتاج، وبالفعل يبرهن عن قدرته بهذا عن طريق امتلاك قدرة الخلق بالفم والكلمة والتفكير، هذا هو مفهوم الامتحان.

فالامتحان يعكس التعارض العميق بين الرجل والمرأة، وبالتالي الصراع بين الجنسين عامة، وانتصار مردوك فيه ما هو إلا تجسيد لسيادة الرجل، وفي الوقت ذاته تقليل لقيمة قوة الانتاج الطبيعية عند النساء، ويتولى الرجل سلطته التي تقوم على قدرته على ان ينتج شيئا بقوة تفكيره، إنها تلك الصيغة من صيغ الانتاج التي يقوم عليها تطور الحضارة الانسانية.

ويتابع فروم تحليله هذا ويبين، أن نهاية الاسطورة البابلية يمثل بداية لأسطورة العهد القديم، ففيه تمنح السلطة العليا لإله ذكر، ولا يبقَ اثر تقريبا للمرحلة الامومية السابقة، فاختيار مردوك صار اهم موضوعات رواية التكوين في الكتاب المقدس، فالله خلق الكون بكلمته، ولم تعد المرأة وقواها الخلاقة ضرورية لذلك، حتى المجرى الطبيعي للأشياء– إن النساء يلدن الرجال– انقلب راسا على عقب إن حواء تخلق من

ضلع آدم، كما خرجت اثينا من راس زيوس.

وفي الحقيقة، كما يقول فروم: ان ذكرى سيادة الام لم تمح تماما، ففي شخص حواء نرى المرأة المتفوقة على الرجل، فهي تمسك بزمام المبادرة وتأكل من الثمرة المحرمة، ولا تستثير أدم قبل ذلك، بل تعطيه الثمرة ليأكلها، وحين ينكشف أمرهما لا يستطيع ان يقدم إلا اعذارا غير مناسبة شبه خرقاء"[1].

ب–البعد التاريخي: في الحقيقة إن فهم هذا البعد من أبعاد هذه الأسطورة، يحتم علينا أن نوضح واحدة من أهم السمات التي ميزت العقليات التي أنتجت الأساطير عامة، وهي تأثير الواقع السياسي في الارتقاء بواحد من الآلهة المحلية الى مرتبة الإله الأعلى ذو السيادة المطلقة على غيره من الآلهة، وتعتبر الدراسة التي قدمها الأطرش مثالا جيداً لتوضيح المسألة.

فقد بين لنا أن الظروف السياسية كانت واحدة من العلل الأساسية التي كانت وراء ارتقاء إله من الإلهة الى مرتبة الإله الأعلى، يقول في هذا:" إن دراسة التاريخ توضح أن المفكرين طول تاريخهم الفكري– كانوا يسعون دائماً إلى تأكيد القدرة المطلقة لإله واحد كان يبرز– بتأثير الظروف السياسية– من بين تلك الكتلة الضخمة من الآلهة ليغدو الإله الأعلى صاحب السيادة المطلقة على الآلهة الأخرى.

أما الوسيلة الأساسية التي اتبعها الكهنة من أجل تحقيق ذلك فتتمثل بتأكيد قدرته المطلقة بالخلق وتفرده بالوحدانية الكاملة والأبدية"[2].

وانطلاقا من هذا يمكن لنا أن نفترض إن الأمر ذاته قد تكرر في بلاد ما بين النهرين وإن بطريقة قد تكون مختلفة نتيجة لاختلاف أحداثها، ويؤكد هذا الافتراض بلخير بقة بقوله:" أن الدين في منطقة وادي الرافدين كل متكامل له أصول واحدة، وإن اختلفت بعض صوره، فالتطورات السياسية أثرت في مركز الآلهة علوا وهبوطا، حيث كان

---

[1]– **فروم** إريش، 1990– **الحكايات والاساطير والاحلام**، تر: صلاح حاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية– ص 173، وما بعدها.

[2]– **الأطرش** فادي، 2006 – **مشكلة الخلق والصدور في الحضارة الشرقية القديمة**. مرجع سابق– ص 15 وما بعدها.

إله الدولة المتفوقة يغدو إلها رئيسيا أو محليا شاملا لما تكون الدولة قد أخضعته لسلطانها من أقاليم ومتفوقا على آلهتهم، ولم تكن هذه الظاهرة مع ذلك تؤدي إلى إهمال الآلهة التي نزلت عن مركزها نتيجة لعلو منزلة السلالة المتفوقة"[1].

كما نفترض إن أسطورة الاينوما إيليش في احدى أبعادها ما هي إلا تعبيراً عن نمطية من التفكير تعكس انتقال الشعوب القديمة في بلاد الرافدين من حياة القبيلة، إلى حياة المدينة، أو كما ترى كارين أرمسترونغ:" تعكس عملية تطور المدينة الدولة في بلاد الرافدين التي ادارت ظهرها للمجتمع الزراعي، التي تعتبره الان متخلفا وبليدا، وترقت بفضل قوتها العسكرية"[2].

فكما بين الباحث، من أجل أن يقضي الإله مردوك على الإلهة تعامة، يشترط على مجمع الآلهة أن يرتقوا به الى مرتبة الاله الاعلى، ويعترفوا له بالسيادة المطلقة، أو كما يقول ل. ديلابورت:" أن يتم تعظيمه، ورفعه فوق الآلهة الأخرين"[3]،". وبالفعل تحقق له ذلك" وانتزع– كما يقول شميل– من انداده توكيلا عاما شاملا"[4].

يمكن للباحث إن يستقرأ انطلاقا من تلك الاسطورة تاريخ بلاد الرافدين، فبعد أن تمكنت مدينة بابل من اخضاع مدن العراق–" والتي لم تكن أكثر من مدن صغيرة منفصلة عن بعضها البعض، ومستقلة الواحدة عن الأخرى"[5]– وسيطرت عليها صارت مسؤولة عن حمايتها مقابل خضوعها لها، ولنا أن نفترض كذلك إن تلك المدن المتفرقة تعرضت لتهديد من عدو أقوى– تمثله تعامة وجيشها– فتستعين لنصرتها بقوة فتية(بابل والتي يمثلها الإله مردوك)، فتقبل ذلك شريطة أن تخضع باقي المدن لها، وتعترف لها بالسيادة، ونتيجة لذلك تصبح تلك القبيلة الفتية صاحبة السيادة المطلقة على كل القبائل، وهذا ما عبرت عنه الاسطورة بشكل واضح.

---

[1]– **بقة** بلخير،2009– **أثر ديانة وادي الرافدين على الحياة الفكرية سومر وبابل 3200– 539 ق.م.** مرجع سابق، ص 41 .

[2]– **ارمسترونغ** كارين، 2008– **تاريخ الاسطورة.** مرجع سابق– ص 63.

[3]– **ديلابورت** ل،1997– **بلاد ما بين النهرين.** مرجع سابق– ص 141

[4]– **شميل** ايف، 2005– **السياسة في الشرق القديم.** مرجع سابق– ص 153.

[5]– **فيروللو** شارل، 2000– **اساطير بابل وكنعان.** مرجع سابق– ص 19.

يقول الماجدي: إن أهمية هذه الاسطورة لا تقتصر في كونها" وثيقة سياسية نادرة تفصح عن صعود مدينة بابل وسلطتها واخضاعها للدول والمماليك التي حولها، بل انها توضح مركزية وجبروت وسلطان الملك البابلي من خلال مركزية مردوك نفسها"[1].

كذلك أن فكرة بناء الآلهة لبابل، لم يكن رمزاً لشروع الإنسان في بناء حواضره فحسب، وإنما أضفي على الدولة نوعاً من القداسة، فهي لم تبنى بيد البشر وإنما بيد الآلهة أنفسهم. ودفعهم إلى الاعتقاد" ان بابل كانت صورة عن السماء، وكان كل معبد من معابدها صورة عن قصر سماوي"[2].

وتقول كارين ارمسترونغ:" إن هذه الاسطورة تعبر عن المعنى الداخلي للحضارة كما رآه البابليون، كما عبرت عن قناعة البابليين ان بابل مكان مقدس ومركز العالم، ومسكن الآلهة، وفكرة مدينة مقدسة جعلت الرجال والنساء يشعرون أنهم على صلة وثيقة بالقدرة المقدسة اثناء وجودهم فيها، هي مصدر الوجود والفاعلية"[3]، كما علمت" الناس كيف يبنون مدنهم ومعابدهم التي كانت مجرد نسخ عن منازلها في المملكة المقدسة، فالعالم القدس لم يكن عالما مثاليا يصبو اليه الناس، بل نسخة مطابقة عن العالم المقدس"[4]، والآلهة تؤكد لهم، أنهم بفعلهم هذا" يشرعون في اطلاق مشروع عجيب سيغير مجرى الحياة البشرية الى الابد"[5].

هذا بالإضافة إلى إن صراع أبسو وتعامة، واللذان مثلا الماء العذب والمالح، وجسدا– في الوقت ذاته وكما يعتقد الباحث– حالة الفوضى والدمار التي يخلفها فيضان نهري دجلة والفرات– مع إله الحكمة والمعرفة، ما هو إلا تعبيرا عن صراع الانسان الدائم مع الطبيعة لإخضاعها والسيطرة عليها، ويعكس تلك الجهود التي حاول

---

[1]– **الماجدي** خزعل، 1998– **إنجيل بابل**. مرجع سابق– ص40.

[2]– **ارمسترونغ** كارين، 1996– **الله والإنسان**. تر: محمد الجورا، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق – ص 20.

[3]– المرجع السابق– ص 23.

[4]– **ارمسترونغ** كارين، 2008– **تاريخ الاسطورة**. مرجع سابق– ص 57.

[5]– **ارمسترونغ** كارين، 1996– **الله والإنسان**. مرجع سابق– ص 19.

من خلالها سكان بلاد الرافدين بحكمتهم السيطرة على نهري دجلة والفرات وسواحل البحر(واللذان سببا حالة من الدمار) لإقامة مدنهم واحلال حالة من النظام الدائم.

ت–البعد الفلسفي: في الحقيقة، إذا جردنا هذه الأسطورة من رموزها ومفرداتها الميثولوجية، وترجمناها إلى لغتنا، ظهر لنا منطقها المتماسك، وأمكننا بالتالي أن نحدد البعد الفلسفي فيها، ذلك البعد الذي يتجلى في النقاط التالية:

1)– يمكننا أن نميز في هذه الاسطورة بين ثلاثة لحظات، اللحظة الاولى: اللحظة السابقة على الخلق والتكوين. اللحظة الثانية: لحظة الخلق والتكوين. اما اللحظة الثالثة: فهي لحظة الاصول والتنظيم.

وفي الحقيقة، إن هذه اللحظات الثلاثة ليست منفصلة الواحدة منها عن الأخرى، بل الثلاثة معاً يقدمون لنا بنية متكاملة تعكس لنا الكيفية التي فهم من خلالها أهل تلك المجتمعات العالم، وفي ذات الوقت الكيفية التي فسروه من خلالها.

فاللحظة الأولى والتي تمثل الحالة البدائية الأولى قبل الخلق والتكوين، تُظهر العالم غارقا وسط كتلة مائية هيولانية أزلية ساكنة ومظلمة تمتد إلى ما لانهاية في جميع الاتجاهات، والتي مثلها تمازج واتحاد(أبسو وتعامة وممو)، وهذه الكتلة أو ذلك العماء المائي بالإضافة لأنه يمثل– من ناحية أولى– ألد أعداء النظام، فإنه– من ناحية ثانية– علة وجود الكائنات، والمادة الاساسية الداخلة في تكوين العالم.

ففي حين عبروا عن الناحية الأولى بالصراع القائم بين قوتين مختلفتين ومتناقضتين، الأولى منها تمثل قوى النظام والحركة الدائمة والفاعلية المستمرة، والثانية تمثل قوى الفوضى والسكون واللاتشكل وتعتبر لهذا كقوة مضادة للنظام، وتغدو بمثابة مبدأ للشر المطلق. فقد عبروا عن الناحية الثانية– أي عن كون تلك الكتلة المائية بمثابة المادة الأساسية لوجود الكائنات– من خلال خلق الإله مردوك للعالم من أشلاء الإلهة تعامة، فمن رأسها خلق تلالاً ودفع من عينها نهرا دجلة والفرات، ومن ثديها رفع جبالاً وفجر منها عيوناً، ومن لعابها صنع الضباب والغيوم المحملة بالمطر والزمهرير...الخ، ثم بنى لنفسه مسكناً على الشطر الأعلى من جسمها، وجعله مقابلاً للمنزل الذي بناه آيا على جثة الإله أبسو، وهذا الامر إن دل على شيء فإنه يدل على

فكرتين، الأولى منهما– رفض القول بالخلق من عدم، تقول أرمسترونغ:" في الاسطورة البابلية لم يكن هناك خلق من عدم، فقد كانت هذه الفكرة غريبة عن العالم القديم، وعندما حاول البابليون تخيل هذه المادة البدائية اعتقدوا انها خليطاً مائعا يفتقر كل شيء فيه الى حدود وتعريف وماهية"[1]، كما تقول في موقع آخر:" لم يكن هناك عملية خلق من العدم، بل هناك عملية تحول وتطور، انبثقت فيها الآلهة، الاولى من المادة الجوهرية المقدسة، وهي مادة موحلة غير محدودة"[2].

أما الفكرة الثانية فتتمثل في التأكيد على إن المادة التي جاء منها الكون ما هي إلا مادة شريرة وإلهية في أساسها، يقول الماجدي:" ان مادة الكون هي مادة شريرة، ان الكون اذن ينقسم الى طبيعة مزدوجة مادة شيطانية ومادة إلهية، والعالم يظهر نتيجة لخليط من مادة أولية عمائية وشيطانية من جهة وابداعية وحضور وحكمة الهية من الجهة الاخرى"[3].

وفي الواقع لم تكن المظاهر الكونية المختلفة هي الوحيدة التي تمثل تلك الطبيعة المزدوجة، بل إن الانسان كذلك، فهو كما رأينا بالأسطورة قد خلق بعجن دم كنغو بالطين[4].

وفي الحقيقة، ينحو الأطرش في تأويل خلق الانسان وفقاً لهذه الاسطورة منحاً آخر، حيث يرى بأن خلق الانسان بهذه الطريقة، وجعله" حصيلة لصيغتين اثنتين، إلهية وأخرى لا إلهية، ترفع الإنسان إلى مقام الألوهية"[5]، وتلغي الهوة القائمة بين

---

[1]– **ارمسترونغ** كارين، 1996– **الله والإنسان**. مرجع سابق– ص 21.

[2]– المرجع السابق– ص 61.

[3]– **الماجدي** خزعل، 1998– **إنجيل بابل**. مرجع سابق– ص 30.

[4]– **ما تجدر الاشارة إليه:** الاساطير هنا تختلف في وصف الطريقة التي خلق بها الانسان، لكنها كلها تتفق يوجه عام في القول بأن الإله صنع الانسان من قطعة من الطين، وهي لا تصفه بانه كان يعيش في بادئ الامر في جنة، بل كانت تقول انه كان يعيش عيشة حيوانية في جهل وبساطة حتى جاءه وحش مهول يدعى اونس وعلمه الفنون والعلوم وتخطيط المدن ومبادئ القانون، وكما علمه اياها نزل البحر وكتب كتابا في تاريخ الحضارة. **ديورانت** ول وايريل، د.ت– **قصة الحضارة الشرق الادنى**. تر: محمد بدران، مجلد أول جزء ثاني، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت– ص 217، 218.

[5] – **إلياد** مرسيا، 1986 – **تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية**. جزء 1، مرجع سابق – ص 97.

الطبيعتين، وهذا ما عبر عنه إلياد عندما أكد إن الانسان بناء على أسطورة الاينوما إيليش:" يتقاسم مع الموجودات نوعاً من الوجود الإلهي، الأمر الذي يلغي المسافة بين الآلهة والعالم والإنسان، صحيح أن الإنسان خلق لخدمة الآلهة، ولكنها كانت قبل كل شيء بحاجة لأن تتغذى وتلبس الثياب"[1]. وتؤكد أرمسترونغ هذا بقولها: إن" خلق أول انسان من مادة إلهة، قد جعل منه مشاركاً في الطبيعة المقدسة، إنما بدرجة محددة، فهنا لم يكن هناك هوة بين البشر والآلهة، فالعالم الطبيعي والبشر والآلهة تشترك في الطبيعة نفسها، وهي مستمدة من المادة المقدسة نفسها، فالآلهة لم تكنون من جوهر انطلوجي منفصل، والالوهية لم تكن اساسا مختلفة عن البشرية، لم يكن هناكم حاجة الى ايماء خاص من الآلهة او من شريعة مقدسة تنزل من السماء الى الارض، والفارق بينها هو ان الآلهة أكثر قدرة وخالقة"[2].

الحظة الثانية، لحظة الخلق والتكوين: وفي هذا الحظة فإن الأسطورة بالإضافة إلى أنها تؤكد أن الكون والخليقة من إبداع قوى خلاقة تجلت في زمن البدء فأخرجت الكون من العماء وخلقت الإنسان وزودته بكل ما له أهمية في حياته من قيم ومفاهيم وعادات وفنون، تؤكد– من ناحية أولى– أن هذه العملية لم تتم بشكل هادئ، وإنما صحبها صراعاً دائماً ومستمراً مع قوى الفوضى والعماء، فكما يقول الأطرش:" بظهور الآلهة الجديدة دخل العالم مرحلة جديدة من مراحل تكوينه، وقد اتخذت هذا المرحلة صورة صراع دائم ومستمر بين الآلهة الجديدة والآلهة القديمة، أو بالأحرى صورة صراع دائم بين الخير والشر، النظام والفوضى. فالآلهة الجديدة– والتي تمثل قوى الفعل والحركة– كانت تسعى إلى تنظيم العالم والاستيلاء على شؤونه، في حين أن الآلهة القديمة– والتي تمثل قوى العماء والخمول والقصور الذاتي– كانت تسعى إلى إعادة الكون إلى حالته البدائية الأولى، حالة السكون والفوضى واللاتشكل"[3]. ومن ناحية ثانية، تبرز دور الحكمة والعقل وتؤكد دورهما الفاعل في القضاء على الفوضى.

[1]– **إلياد** مرسيا، 1986 – **تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية**. جزء 1، مرجع سابق – ص83.

[2]– **ارمسترونغ** كارين، 1996– **الله والإنسان**. مرجع سابق– ص 23.

[3]– **الأطرش** فادي، 2006 – **مشكلة الخلق والصدور في الحضارة الشرقية القديمة**. مرجع سابق– ص 149.

هذا بالإضافة لكونها من ناحية ثالثة، تبرز دور الكلمة الإلهية الفاعلة والخالقة في تنظيم العالم.

وما تجدر الاشارة إليه، إن المفكرون أو الفلاسفة– كما يقول كريمر– في بلاد الرافدين من خلال عقيدتهم بالكلمة" قد وضعوا مبدأ صار عقيدة سائدة في جميع الشرق الادنى، فبموجب هذا المبدأ كان كل ما ينبغي للإله الخالق ان يفعله، هو ان يصمم الخطط ويقول الكلمة وينطق بالاسم، اسم الشيء المراد خلقه"[1].

اللحظة الثالثة– لحظة الأصول والتنظيم: هذه اللحظة التي تبرز دور الإله وتشدد على قدرته الخلاقة.

يتضح لنا مما سبق، إن هذه الأسطورة وإن كانت قد عبرت عن محاورها بطريقة رمزية وحسية، فإنها تحتوي على العديد من التصورات والمفاهيم المجردة الموجودة، ليس هذا فحسب، بل يمكننا القول: إن هذا الاسطورة، وإن كانت تمتلك منهج مختلف عن منهج الفكر الفلسفي، فإنها تشترك معه بالكثير من الخصائص والأفكار، فكلاهما يسعيان لتفسير الظاهرات الكونية والاجتماعية، ويحاولان التغلب على حالة اللانظام والفوضى التي تتبدى للوعي في مواجهته الأولى مع الطبيعة، ويجسدان وعياً إنسانياً، محوره موقع الإنسان من الكون.

المراجع

1. **ارمسترونغ** كارين، 1996– **الله والإنسان**. تر: محمد الجورا، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق.
2. **ارمسترونغ** كارين، 2008– **تاريخ الاسطورة**. تر: وجيه قانصو، الدارة العربية للعلوم، بيروت.
3. **الأطرش** فادي، البحراوي ، عبد القادر، العراقي ، عاطف ، 2006– **مشكلة الخلق والصدور في الحضارة الشرقية القديمة**. أطروحة دكتوراه في الفلسفة جامعة الزقازيق فرع بنها، مصر.

[1]– **كريمر** صمويل، ب، ت– **من ألواح سومر**، تر: طه باقر، مؤسسة الخانجي، القاهرة– ص 10.

4. **إليـاد** مرسـيا، 1986 – **تـاريخ المعتقـدات والأفكـار الدينيـة**. تـر : عبـد الهـادي عباس، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار دمشق، دمشق.
5. **بارنـدر** جفري، 1993– **المعتقـدات الدينيـة لـدى الشـعوب**. تـر/ إمـام عبـد الفتـاح إمام، مراجعة/ عبد الغفار مكاوي– سلسلة عالم المعرفة، الكويت– العدد 173.
6. **بقـة** بلخير،رحمـاني ، بلقاسـم، 2009– **أثـر ديانـة وادي الرافـدين علـى الحيـاة الفكريـة سـومر وبابـل 3200– 539 ق.م**. اطروحـة ماجسـتير ، كليـة العلـوم الاجتماعية والانسانية، الجزائر.
7. **بـوتيرو** جـان،2005– **الديانـة عنـد البـابليين**. تـر: وليـد الجـادر، مركـز الإنمـاء الحضاري، سوريا.
8. **جـيمس**(إ.أ.)، 1998– **الاسـاطير والطقـوس فـي الشـرق الادنـى القـديم**. تـر: يوسف شلب الشام، دار التوحيدي للنشر، دمشق.
9. **ديلابـورت** ل،1997– **بـلاد مـا بـين النهـرين**، تر: محرم مكارم، الهيئـة المصـرية العامة للكتاب، مصر.
10. **ديورانـت** ول وايريـل، د.ت– **قصـة الحضـارة الشـرق الادنـى**. تـر: محمـد بـدران، مجلد أول جزء ثاني، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت.
11. **شميل** ايف، 2005– **السياسة في الشرق القديم**. تر: مصطفغى ماهر، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة.
12. **الشواف** قاسم، 1997– **ديـوان الاسـاطير الآلهـة والبشـر**. مكتبـة الساقي، بيروت، الجزء الثاني.
13. **فـروم** إريـش، 1990– **الحكايـات والاسـاطير والاحـلام**، تـر: صـلاح حـاتم، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية.
14. **فيروللـو** شـارل، 2000– **اسـاطير بابـل وكنعـان**. تـر: ماجـد خيـر بيـك، مطبعـة الكتاب العربي، دمشق.
15. **كامل** مجدي،2014– **أشهر الأساطير في التاريخ**. دار الكتاب العربي، القاهرة.

16. **كريمر** صمويل، ب، ت– **من ألواح سومر**، تر: طه باقر، مؤسسة الخانجي، القاهرة.
17. **الماجدي** خزعل، 1998– **إنجيل بابل**. الأهلية للنشر والتوزيع، الاردن.
18. **ميغوليفسكي**(أ . س)، ، 2005– **أسرار الآلهة**، تر: حسان ميخائيل إسحاق، دار علاء الدين، دمشق.
19. نعمة حسن،1994– **موسوعة الاديان السماوية والوضعية (ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة)**، دار الفكر اللبناني، بيروت.